

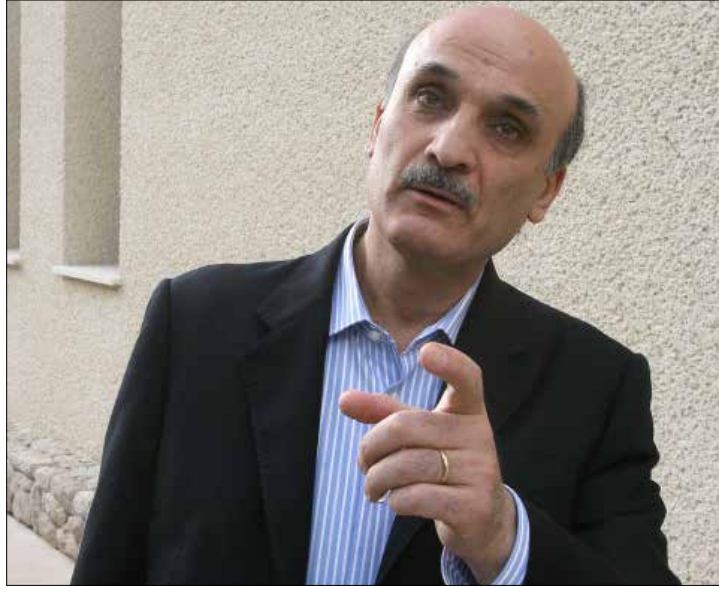
مجدداً

تقرير

العونيون طوّبوا جمع جديداً... بلا مقابل

مواقع التواصل الاجتماعي وبعض التلطيشات النيابية والإعلامية. لم ينقض العونيون على نحو جدي على خصومهم، كما فعل هؤلاء حين تفاهم التيار مع حزب الله. (ويكفي في هذا السياق تخيل ما كانت القوات ستفعله لو كان العونيون من يأترون بأوامر السعودية ويهددون أفواج التكفيريين بل ويبررون أفعالهم). مع ذلك بقيت الدفة الشعبية تميل لمصلحة العونيين.

لماذا؟ لأنه سمير جعجع. لم يترك جعجع وسيلة للخروج من هذه الأزمة إلا طرقها: مهرجانات ومؤتمرات صحافية وأفلام ودعاوى قضائية من دون أن يحقق سوى تقدم محدود. إلى أن جاء من يقنعه بأن ما من أحد قادر على فك هذه العقدة إلا من ربطها: ميشال عون. هكذا، على هامش الحوار بين عون وجعجع، باتت تتردد بين نواب التيار وأصدقائه ممن يزورون الرابية أسبوعياً لازمة: «وإذا كان سمير جعجع؟». صار هؤلاء من المرشحين بتكريس «الثنائية المسيحية»: بدل أن يكون عون زعيم المسيحيين الأوحده، في نظرهم، فيما جعجع قائد ميليشيا سابق يفوز بنائين بقوته الشخصية في بشري ويمن عليه تيار المستقبل بسائر نواب كتلته، بارك هؤلاء (على مرأى الجنرال ومسمعاً) تحويل زعيم القوات من لاعب ثانوي في الانتخابات الرئاسية إلى صانع رؤساء له الكلمة الفصل في انتخاب عون رئيساً. وجاهروا بتفضيلهم بقاء الرئاسة الأولى في ملعب عون وجعجع، على انتقالها إلى ملاعب أخرى. وصار نواب



كرس العونيون جمع طرفاً في «الثنائية المسيحية» (مروان طحطح)

وكان يكفي الناخبين السابقين منصور البون وفريد هيكل الخازن أن يعرض عليهما الجنرال عام 2005 الانضمام إلى لائحته، ليقولا لكل عوني ينتقد أداءهما: لو قبلنا الدعوة العونية لكننا رمزين للتغيير والإصلاح. أما في «الصناديق الملعونة»، فقد حصل العونيون على مدير هنا

الجسم القضائي والنيابات العامة وكل الإدارات المتصلة بوزارته من كل الفساد الذي كان الجنرال ينسبه إليها. وفي السياق نفسه، برئت ذم مئات رجال الأعمال ممن فضلت الرابية استيعابهم بدل مواجهتهم. قبل أن يكتشف العونيون توافقهم مع الرئيس سعد الحريري على 95% من برنامج السياسي، بعدما خاضوا الانتخابات على أساس التناقض المطلق بين برنامجيهما، ثم رأوا إبراءه مستحياً، قبل أن يبرئوه من جديد! بعدما كان الرئيس أمين الجميل لا يصل «إلى زناري»، بحسب الجنرال، وصل الأخير إلى منزل أحد الوسطاء للقاء الجميل. واليوم، تبلغ اللعبة خواتيمها بتبرئتهم جعجع من كل ما اتهموه به.

اللافت في كل هذا أن فتح العونيين صفحات جديدة مع خصومهم لم يكن ثمرة تنازلات قدامها هؤلاء. لم يقدم المر أضحية واحدة على مذبح «التغيير والإصلاح». وحين حان موعد رد الدين قبيل انتخابات 2008 الرئاسية، غادر التكتل بكل بساطة.

في التيار الوطني الحر وبين أصدقائه هنا لا يحسب حساباً لمستقبل التيار

وعضو مجلس إدارة هناك، وغير ذلك من فتات الفتات مقابل طي هذه الملفات التي يمثل فتحها أساس خطابهم الإصلاحية (السابق). لم يقابل الانفتاح العوني على المختارة بأي تعديل في مواقف النائب وليد جنبلاط من الرابية. ومن دون أي مقابل، أو أقله ورقة تفاهم، غداً «حليف الحليف»، الرئيس نبيه بري، حليفاً لا غبار عليه. وهذا ما يوحي بخطر كبير محقق بخطاب التيار وصدقائه إذا استمرت الأمور على ما هي عليه مع تيار المستقبل والقوات اللبنانية. فمنذ إصدار عفو 2005، تفوق رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على خصومه بالتنظيم الحزبي وإدارة وارداته المالية الكبيرة. ومقابل اللجوء الغريب لخصومه إلى الدفاع المستمر عن النفس، متكلين على التبرير هنا والتسويات هناك، انبرى هو إلى الهجوم بعدما كلفته العناية الإلهية حماية التوابت المسيحية. وفي مواجهة خطابه الهجومية وماكينته المالية والحزبية والإعلامية، لم يملك التيار الوطني الحر سوى تذكير الرأي العام مرة تلو أخرى بأنه سمير جعجع: من وثائقي «أو تي في» حول مجزرة إهدن، مروراً بالبحث عن مقبرة العسكريين الجماعية في حالات، وصولاً إلى الموازنة بين 48 صوتاً حصل عليها في جلسة انتخاب الرئيس وصوت واحد حصلت عليه جيهان طوني فرنجية. لم يرضى التيار الوطني الحر في السنوات العشر الماضية على القصور التشريعي والإنمائي لنواب القوات، ولا على أنعدام إنجازاتهم الوزارية. أما سياسياً، فلم يتجاوز الهجوم العوني على خيارات القوات (المتناقضة مع ما يوصف بالتوابت المسيحية) حدود «التمريك» على

وكان يكفي الناخبين السابقين منصور البون وفريد هيكل الخازن أن يعرض عليهما الجنرال عام 2005 الانضمام إلى لائحته، ليقولا لكل عوني ينتقد أداءهما: لو قبلنا الدعوة العونية لكننا رمزين للتغيير والإصلاح. أما في «الصناديق الملعونة»، فقد حصل العونيون على مدير هنا

الجسم القضائي والنيابات العامة وكل الإدارات المتصلة بوزارته من كل الفساد الذي كان الجنرال ينسبه إليها. وفي السياق نفسه، برئت ذم مئات رجال الأعمال ممن فضلت الرابية استيعابهم بدل مواجهتهم. قبل أن يكتشف العونيون توافقهم مع الرئيس سعد الحريري على 95% من برنامج السياسي، بعدما خاضوا الانتخابات على أساس التناقض المطلق بين برنامجيهما، ثم رأوا إبراءه مستحياً، قبل أن يبرئوه من جديد! بعدما كان الرئيس أمين الجميل لا يصل «إلى زناري»، بحسب الجنرال، وصل الأخير إلى منزل أحد الوسطاء للقاء الجميل. واليوم، تبلغ اللعبة خواتيمها بتبرئتهم جعجع من كل ما اتهموه به.

في عصر اب اليوم رجل ادهى مهايتخيل رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع نفسه: رئيس جهاز التواصل في القوات ملحم رياشي الذي ينجح في الإيحاء للعماد ميشال عون بأن جمع سينتخبه رئيساً واضحاً أمام عينيه هدفاً وحيداً: استبدال صورة جعجع الإجرامية التي أسهم العونيون في رسمها بأخرى يسهم العونيون أيضاً في رسمها من دون أن يدفع جمع شيئاً مقابل رسمه الجديد الجميك

غسان سعود

منذ عودة رئيس كتلت التغيير والإصلاح العماد ميشال عون إلى لبنان عام 2005، ببذل التيار الوطني الحر مساعي حثيثة لتبرئة الذم من دون مقابل: قبيل انتخابات 2005 الرئاسية - حين كان ال«تسونامي» البرتقالي يأكل الأخضر واليابس - بادر الجنرال إلى تبرئة ذمة النائب ميشال المر وإنقاذه من الغرق. لاحقاً، برأ العونيون ذمة شركة طيران الشرق الأوسط وكبار المقاولين والقيمين على صندوق المهجرين ومجلس الإنماء والإعمار والهيئة العليا للإغاثة وإدارة الكازينو من كل ما كانوا ينسبونهم إليها. وما كادت انتخابات 2010 البلدية تطل حتى برأوا ذم مئات رؤساء المجالس البلدية من كل ما كانوا يتهمونهم به. كذلك بُرئت ذم الموظفين في وزارتي الطاقة والاتصالات، بعدما اتخم النواب البرتقاليون الشاشات بكلامهم عن «أزلام المر» في الوزارتين. وبرز وزير العدل السابق شكيب قرطباوي

بجدها الأدنى، والعودة إلى الوراثة مجدداً.

بدوره، يصف أحد سياسيي 14 آذار الذي يكاد ينعي الحوار بين عون وجعجع مشكلة المسيحيين اليوم «بأنهم اعتبروا أن الحوار الجاري تعويض عن بدل ضائع، عن رديف للسلطة التي فقدوها وعن رئيس الجمهورية الذي لم ينتخب. شعر المسيحيون بأنهم سيكونون مع اتفاق عون وجعجع أقوى، وأنهم سيوازنون قوة حزب الله المستند إلى آلة عسكرية ودعم إقليمي، وسيعادلون القوة السنوية وتيار المستقبل المتكئ بدوره على قوة إقليمية. لكنهم سيكتشفون، مع فشل الحوار المسيحي، انهياراً سريعاً لهذا المشهد، الذي سيزيده بشاعة حجم الأخطار الإقليمية».

يحق لعون المطالبة بتقديم انتخاب رئاسة الجمهورية على ما عداه، ويحق لجعجع تأجيل البحث في الرئاسيات. ففي اللعبة السياسية، كلا الطرفين حق مشروع. لكن الطرفين يغامرآن اليوم، ليس برصيدهما داخل تيارهما، بل بالأمال المسيحية المعلقة على حوارهما. وبحسب تعبير أحد المطلعين على الحوارات، يحق لكل منهما أن يتشبت بحقه في الوصول إلى بعيدا، لكن لا يحق لهما أن يطبحا الوضع المسيحي برمته، إن لم يأت أحدهما رئيساً. كذلك لا يحق لهما المغامرة بتفاصيل لا علاقة لها بالسياسة من قريب أو بعيد.

هل أخطأ عون وجعجع بالدخول في الحوار مع علمهما المسبق بالعثرات وبالنيات، وباللحقات الضيقة لدى كل منهما التي لا تريد للحوار أن يأخذ منها إلا تحت سقف رسمه كل منهما. أراد عون منذ اللحظة الأولى اعترافاً من جعجع برئاسته ولم يقل يوماً غير ذلك، بل كان واضحاً بتأكيد عند بداية الحوار: «أنا مرشح ولن أعطي صوتي لأحد» («الأخبار»، 18 كانون الأول 2014)، مؤكداً أن الحوار مع جعجع يشمل كل المواضيع المسيحية. بدوره وضع جعجع الرئاسة، لا الرئيس، كأولوية، وأراد التفاهم على متطلبات الرئيس ودور سلاح حزب الله وكافة الملفات المسيحية. قد يكون عون حقق إيجابيات حتى الآن من الحوار، كما حقق منه جعجع، لمصلحة مكاسب سياسية، ولتجسير كل منهما موقعه في الحوار وإعطاء شرعية مسيحية وقيادية لموقع الآخر. لكن فشل الحوار ولو علنه كل منهما بأسباب موجبة سيرتد على الواقع المسيحي المتردي أصلاً، وهو ما بدأت بعض ملامحه تظهر منذ أيام.

دقماق الذي أوقفه الأمن العام في مطار بيروت قبل أيام، بعدما جرى ترحيله من تركيا، بجرم حيازة أسلحة والتحريض الطائفي. وأكد دقماق أن الأسلحة التي ضبطت في منزله في طرابلس «موجود منها في كل المنازل» وأن ملغه لو كان إرهابياً لما أخلى سبيله بهذه السرعة. وأسس دقماق جمعية «قرأ» مع الداعية الموقوفة عمر بكري فستق، قبل أن يختلفا قبيل توقيف فستق.

برامجنا لـصيف ٢٠١٥ متوفرة الآن في مكاتبنا
اطلبوها اليوم واستفيدوا من عروضنا الخاصة للحجوزات المبكرة.

رحلات مباشرة* الى تركيا (دلمان، بودروم، انطاليا، صبيح/اسطنبول)، الانيا، انطاكيا واطنا، اليونان (زودوس، سانتوريني وميكونوس)، قبرص (پافوس) ومصر (شرم الشيخ)

خيار واسع من البرامج الى اوربوا ورحلات مباشرة* الى برشلونة، ناپولي، البندقية، فيينا، براغ ودوبروفنيك

برنامج خاص الى باريس، ديزنيلاندا، فرساي، بروج، بروكسل وامستردام

* امكانية الاستفادة من رحلاتنا المتنوعة للقيام ببرامجكم الخاصة مع حجز فنادقكم على مواقعنا (www.hoojoozat.com و hotels.nakhal.com) واستئجار سيارتكم مع شركة Hertz

بالإضافة الى خيار واسع من الرحلات البحرية على متن باخرات Costa Cruises الفخمة في البحر الابيض المتوسط و بحر البلطيق بأسعار منافسة

واخيراً، لأفضل رحلة مع العائلة، الاصدقاء او لشهر العسل، يقدم Club Med أكثر من ٧٠ نادي للمعطلات في جميع انحاء العالم

بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سبتيه، ٩٣٩ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com